

ظرف من الترواث

القتلة

كانت كربلاء، أرضاً من جحيم، وسما من غيم والرمال ممدودة مثل بحر من نار. الفتى القرشي سيد شباب الجنة ممدداً على أرض من كراهية، تحيطه العيون الكارهة، والأشداق الملعونة، لو تهب من الجبل نسمة هواء يطيح بهذا الظما،

لكن هيهات وحصار الكاهن مثل قيد من حديد.

صرخ عبدالله بن حصين: يا حسين! لا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين: اللهم اقلته عطشاً، فكان ذلك الخبيث يشرب الماء ولا يروى حتى مات عطشاً.

ولما اشتد العطش على الحسين دعا بماء يشربه فرمى به - وزعة - فاصاب حجرته فحال بينه وبين الماء، فقال الحسين: اللهم اظمئه، فكان هذا الخبيث يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وكان يقول: اسقوني، فيؤتى بالإناء العظيم به الماء واللبن فلو شربه خمسة لكفاهم فيسقى حتى تنتفخ بطنه مثل بطن البعير فلا يروى.

قال: أما الذي حضر القتل ورأى ما لا يرى فقد عمي. ولما ساله بعضهم عن سبب عماء قال: رأيت النبي حاسراً نراعيه وبيده الكريمة سيف وبين يديه نطع، ورأيت عشرة من قاتلي الحسين مذبحون بين يديه ثم أكلني بمرود من دم الحسين فاصبحت أعمى.

ذهب الحبيب وذهب الغيب

مرت رابعة العبودية يوماً بشيخان الراعي، وكان من أهل الله إذ اجنب ولما عنده جاءت سحابة فاضلته فاغتسل منها. قالت له رابعة: أريد الحج. فخرج لها من كمه ذهباً، وقال: انفق في الطريق. فمدت يدها إلى الهواء وقبضت فإذا هي مملوءة ذهباً. فقالت: أنت تنفق من الجيب وأنا أنفق من الغيب. فحج معها على التوكل بغير زاد.

عفو صاحب الدين

كان على أحدهم دين التزم به، ولما ضاقت الدنيا به وعز سداؤه لجا إلى قبر ولي الله الصالح محمد بن جعفر الحسيني وقرأ عنده شيئاً من القرآن ونكر دينه ثم انخرط في بكاء محزون، يشكو لله قلة حيلته، وهوانه على الناس، وإذا بأمرأة تسمعه وتعطيه قلادة من الذهب، قائلة له: خذ هذه القلادة لأجل صاحب هذا القبر فأخذها وانصرف، فلم يمش إلا خطوات وإذا بصاحب الدين قد أقبل، فلما راه تبسم في وجهه وقال: رد علي المرأة قلادتها فإنها أحق بالأجر وثوابه، ولما ساله عن سبب ذلك ومن أعلمه به، فقال: رأيت صاحب هذا القبر، ولي الله الطيب، يعاهدني على قصر في الجنة إن صفحت عنه.

ثم إنه كان في يده ستة دراهم فدفعها لي.

شعرت لحظتها أن فك دين المسلم فريضة راجية، وأن طريق الإنسان المؤمن إلى الجنة مضاء بمثل هذه الأعمال فأحببت أن أكون من هؤلاء.

سلطان العارفين

رحم الله مولانا، الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، إمام العارفين، صاحب الثناء الجميل، والعلم السائر في الزمان والمكان. كان صاحب كرامات لاتعد ولا تحصى. كان بدمشق ناسخ يكره الشيخ ويقذف عرضه بالزور وكان بيته يشرف على ضريح مولاي محيي الدين فجاء يوماً يريد أن يحرق ضريح الشيخ فحسف به دون القبر بتسعة أنرع فغاب في الأرض.

وحين جاء أهله للبحث عنه فحفروا حتى وجدوا رأسه، فكلما حفروا نزل وغار في الأرض إلى أن عجزوا فربوا عليه التراب. وذلك إحدى كراماته الكثر.

باب العلم والمعرفة

كان محمد بن يوسف البناء من أكابر الصوفية، كتب الحديث، ولقي من الشيوخ ستمائة. وكان يتوجه إلى السماء قائلاً: يارب أن تدخل قلبي المعرفة أو أقبضني إليك، فسمع قائلاً: إن أردت هذا فصم شهراً ولا تكلم أحداً، ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة، فلما دخل سمع قائلاً من البشر يقول: اختر إما أحب إليك: العلم مع الغنى، أم المعرفة مع الفقر؛ فقال: المعرفة مع الفقر، فأجيب: قد أعطيت.

كنز الفقر

كان - محمد بن جعفر أبو بكر الكتاني - البغدادي أحد أئمة الصوفية وأكابر العارفين، صاحب الجنيد، ومجد الفقر والفقراء، يرى الفقر طهارة للنفس والقلب، والغنى مجلبة للشر والفساد. كان بطريق مكة في وسط سنة يهمل للحج عبر طريق موحش وقفار واسعة لا يحددها البصر، فإذا هو يسير إذ رأى جراباً ملأ من التلثم من فتحته الدنانير، فهم بان يحمله ليرفقه على قراء مكة. فسمع من جوف الصحراء هاتفا يأتي صوته من المجهول: إن أخذته سلبك ففرق.

قال: فتركته قائماً بكنزي.



إسرائيل تحتج على بث آيات قرآنية

للقرآن الكريم للشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - بحجة أنها تحض على كراهية اليهود وتؤلب ضدهم غير أن الطلب الإسرائيلي لقي - آنذاك - تجاهلاً تاماً من السلطات المصرية.

ويذكر أن السلطة الفلسطينية كانت قد أصدرت قوانين تحظر التحريض على أتباع الديانات السماوية وتمنع التحريض الكلامي على العنف وضد السلام وانطلاقاً من هذه القوانين وإتفاقيات واي بلانتيشن فإن إسرائيل تتقدم بمطالب مستمرة للسلطة الفلسطينية لاتخاذ إجراءات ضد كل ما نراه تحريضاً.

قررت إدارة تلفزيون فلسطين وقف بث أنشودة - الحلم العربي - بعد أن نلقت السلطة الوطنية الفلسطينية احتجاجات رسمية إسرائيلية حول بث التلفزيون الفلسطيني على اعتبار أن هذه الأنشودة تدخل في خانة التحريض ضد إسرائيل مما يتناقض مع نصوص بنود اتفاق واي بلانتيشن.

وتحتج إسرائيل انطلاقاً من ذلك، أيضاً، على بث التلفزيون والإذاعة الفلسطينيين لآيات قرآنية من سورة البقرة عن بني إسرائيل وليسبت هذه المرة الأولى التي تحتج فيها إسرائيل على بث آيات قرآنية، إذ سبق لها أن طالبت الحكومة المصرية بمنع بث حلقات تفسير

إمام المسجد الحرام يزور جمعية أهل الحديث في بريطانيا

جمعية أهل الحديث المركزية في برمنجهام في بريطانيا سعت بزيارة إمام المسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن السديس، الذي أم المصلين من مسلمي بريطانيا، وألقى كلمة في المسلمين. كما سعت الجمعية بزيارة الشيخ سعود الشريم، إمام الحرم المكي، الذي أم المصلين، وألقى خطبة في مسلمي برمنجهام، وقد حضر مئات من سكان برمنجهام لسماع خطبة أئمة المسجد الحرام. وزار الجمعية، أيضاً، فضيلة الشيخ صالح السدلان من كبار علماء المملكة العربية السعودية، وعدد من كبار القضاة في المحكمة الكبرى في الرياض.

الموافقة على بناء مسجد في المدينة التي بها مقر البرلمان الأوروبي

وافق مجلس مدينة ستراسبورج الفرنسية، والتي فيها مقر البرلمان الأوروبي، على خطة لبناء مسجد مركزي بعد أن رفض المجلس اعتراضات اليمينيين المتطرفين، الذين يقولون إن فرنسا ستصبح، قريباً، جمهورية إسلامية. وقد أيد المسجد أعضاء الحزب الاشتراكي الحاكم، وهو أغلبية أعضاء المجلس، وعارضه الأعضاء اليمينيون.

عقد اجتماعات المجلس الإقليمي للدعوة الإسلامية في ماليزيا

بدأ 70 وفد الاجتماع العاشر للجمعية العامة للمجلس الإقليمي للدعوة الإسلامية لجنوب شرق آسيا والمحيط الهادي الذي عقد في مدينة -كوشينج- عاصمة ولاية -ساراواك- في ماليزيا يوم 8 أكتوبر 1999م ومثله 20 بلداً في هذه المنطقة. وقد افتتح الاجتماعات رئيس وزراء -ساراواك- ورئيس المجلس عبد الطيب محمود. وكان هذا المجلس قد أسس عام 1980م لخدمة الأقليات الإسلامية في

جنوب شرق آسيا. وفكرة هذا المجلس بدأتها المنظمة الإسلامية الخيرية في ماليزيا، ببركيم، ورابطة العالم الإسلامي ومن نشاطات المجلس الحالية تنظيم دورات لتعليم القرآن الكريم وتدريب الأئمة من اليابان وتايوان وجزيرة فينواو في المحيط الهادي وكامبوديا ونيابوا غينيا الجديدة وكوريا الجنوبية. ويقدم المجلس مساعدات مالية للطلبة الصينيين الذين يدرسون العلوم الإسلامية في ماليزيا.

الأزهر يوافق على ظهور شخصيات تمثل الصحابة في التلفاز

انقسم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر حول قضية جواز ظهور شخصيات تمثل الصحابة في الأعمال الفنية ما عدا كبار الصحابة والعشرة المبشرين بالجنة، وال البيت النبوي، وذلك بعد أن تقدمت إحدى شركات الإنتاج الفني بشكوى إلى الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بعد رفض مجمع البحوث الإسلامية الموافقة على عرض المسلسل التلفازي - مشرق النور - بحجة ظهور بعض الصحابة في حلقات هذا المسلسل. قال الدكتور عبد المعطي بيومي عضو المجمع وعميد كلية أصول الدين لـ - الشرق الأوسط - إنه بعد أن تساوت الأصوات رجح صوت شيخ الأزهر قرار إباحة تمثيل الصحابة ما عدا كبار الصحابة والعشرة

المبشرين بالجنة، وال بيت النبوة مع ضوابط غاية في التشدد، مثل أن يعرض السيناريو على المجمع قبل الإذن بالتصوير، وأن تعرض كل حلقة يظهر فيها صحابي على المجمع قبل الإذن بعرضها، ولا يعرض صحابي في مشهد غير مرض ولا يظهر الممثل الذي يمثل دور الصحابي في موقف يتناقض مع الصورة التي مثلها، وأضاف الدكتور بيومي إنه استقر رأي علماء المجمع على أن فن التمثيل له من التأثير في الرأي العام وخلق الأفكار والقيم ما يجعله يشكل خطورة في زرع المفاهيم الحسنة أو الضارة. وبالتالي رأى علماء المجمع أنه لا يمكن تجاهل استخدام هذا الفن في إبراز ما كان عليه الصحابة من قيم فاضلة.

مجسم للمركز الثقافي الإسلامي بنيويورك



قدم عضوان جمهوريان في مجلس النواب الأمريكي، مشروع القرار الذي دعم إصدار طابع البريد الخاص بالاحتفال بشهر رمضان المبارك.

ونوه رئيس المركز الشيخ محمد هشام في تصريح صحافي بالنائبين توماس دافيس من ولاية فرجينيا و دانا أوهرباشر من ولاية كاليفورنيا لتبنيهما مشروع هذا القرار.

إن من أولويات المركز الحصول على إقرار رسمي يعترف بالمناسبات والأعياد الإسلامية في الولايات المتحدة، وذلك كما هو الحال مع باقي الديانات الأخرى كالهندية والنصرانية.

ونذكر: إنه - إضافة إلى رمضان نتمنى أن يكون هناك اعتراف رسمي من قبل المسؤولين بعيدي المسلمين وبمولد الرسول - ص -

من جهته قال دافيس: إن عدد المسلمين في أمريكا في تزايد مستمر إضافة إلى كون المجتمع الإسلامي مجتمعاً حيواً حيث بلغ عددهم ستة ملايين شخص

إذا كانت الصلاة تزكية للنفس والزكاة تزكية للمال فالصيام تزكية لصحة البدن

إعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/فرع العرائش

تعريف الصيام في الإسلام هو إمساك المسلم المكلف عن الطعام والشراب والعلاقة الجنسية من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس طيلة شهر رمضان مع النية. وقد كتب الله الصيام على المسلمين كما كتبه على الأمم السابقة، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - الآية: 183 من سورة البقرة. والنبى محمد - عليه الصلاة والسلام - ذكر أن الصيام من أركان الإسلام الخمسة، وبين الإثم الكبير لتارك الصيام بقوله: - من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه. - روى الترمذي - فالصوم في الإسلام وسيلة - لغاية هي تقوى الله - كما قال سبحانه - لعلكم تتقون والتقوى هي الوقاية: وقاية النفس عن كل ما يعرضها لغضب الله وعذابه، ويكون ذلك بامتنال أوامره واجتناب نواهيه، وصونها عما يراوينا من الشهوات، وتزكيتها من كل شوائب الخصال الذميمة. والصائم يحرم نفسه من أقوى الغرائز الطبيعية: غريزة الطعام والشراب، وغريزة الجنس امتثالاً لأوامر الله، ولا ريب أنه بهذا الحرمان يحصل للصائم ألم ومشقة، فهو يمتنع عنهما بإرادته، ويتحمل ألم الحرمان طول شهر رمضان، مراقباً ربه، ملاحظاً نفسه عند تركه كل شهوة من شهوات النفس أنه لولا اعتقاده بأن الله مطلع عليه لما صبر على الامتناع عنها، ولا ريب أنه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المحاسبة لجهد النفس ملكة المراقبة والإخلاص لله والحياء منه من أن يراه حيث نهاه. كما أنه يحصل للصائم، أيضاً، قوة في الإرادة يتغلب بها على الأهواء، والميول الضارة. فالصيام يربي النفوس على طاعة الله، ووقايتها من الانزلاق في الشهوات والانحراف نحو المحرمات، هذه هي حقيقة الصيام، وهذه ثمرته التي أعلنها النبي -ص- بقوله: الصيام

جنة - مانع من المعاصي - فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث أي - يفحش في الكلام - ولا يجهل - أي لا يعمل شيئاً مثل أفعال الجاهل كالصباح والسخريه- فإن شاتمته أحد أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم - روى البخاري. ويقول النبي -ص- أيضاً، من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه- روى البخاري - فتوجيه النبي -ص- يرشدنا إلى أنه ليس المقصود من الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات وإطفاء ثائرة الغضب وتطويع النفس الامارة بالسوء لطاعة الله، فإذا لم يحصل للصائم شيء من ذلك لم يبال الله بصومه ولم يقبله. والصوم هو العبادة التي يتحقق فيها الإخلاص المجرى لله لأنه أمانة بين المخلوق وخالقه، وسر خفي لا يطلع عليه إلا الله، عز وجل، له: كان الصوم ثوابه عظيم، يقول النبي -ص-: في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى -الريان- لا يدخله إلا الصائمون - روى البخاري - والصيام سبيل البر والإحسان، فالغني الصائم إذا أحس بالأم الجوع أدرك ما يعانيه الفقير من جوع مستمر، فيبرق قلبه ويحسن إليه، ولذلك جعلت كفارة من لا يستطيع الصيام لمرض أو عجز مثلاً: اطعام مسكين عن كل يوم يفطر فيه، كما فرضت في نهاية شهر رمضان صدقة الفطر تدفع للفقراء، لأن النفوس في

ذلك الوقت تكون أسرع للإجابة وأقرب للامتثال. فالصيام فقر إجباري يتساقط فيه جميع طبقات الشعب، ومظهر عملي لوحدة المجتمع الإسلامي يجوع الناس فيه جوعاً واحداً، ويتألمون ألماً واحداً، ومن الآلام المشتركة تنشأ الرحمة، ومن الرحمة تحصل العدالة، مما يذكر الصائم الغني من واجبات نحو أخيه الفقير. ورمضان يشبه .. محطة الوقود يعبئ القوى النفسية للإنسان مما يحتاجه من طاقة معنوية، وزاد روحه وخلقى لمسيرة الحياة. ولكن ما نوع هذه الطاقة التي يمنحها شهر رمضان؟ إنها الصبر بكافة وجوهه فالمسلم في رمضان على وطأة الجوع والعطش، ويترك ما اعتاده في النهار من ملذات وشهوات وعادات يصير على ذلك عن طواعية واختيار امتثالاً لأمر الله، والصبر الاختياري على ترك ملذات النفس وأهوائها وعاداتها أكثر فائدة من الصبر الذي يلجئ إليه الحرمان، وبذلك يصبح الإنسان سيد نفسه والفر على الصبر على مكاره وأهوال هذه الحياة، ويصبح الصبر خلقاً أصيلاً في نفسه، وإلى جانب الصبر فالصوم يعد الروح بالشفافية والصفاء والإشراق والقربى من الله فيصير الإنسان الصائم ملائكي الطبع، نوراني الخواطر، رباني السلوك، يذوق حلاوة العبادة، ويحس مباح الوزع ولذته ويشعر أنه قريب من ربه، ولذلك يقول الله

قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه - روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. وهذا الصيام كان يفعله النبي -ص- بإداء إحدى عشرة ركعة وقيل: عشرين ركعة والوتر، وذلك بعد صلاة العشاء، أو في الليل قبل صلاة الصبح. وتعرف بالتراويح، فالصيام الصحيح هو نقطة تحول في سلوك الإنسان، به يتطهر من الذنوب، وبه يلتزم طاعة الله والقربى منه. وبذلك يقول النبي -ص- الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر - روى مسلم والإمام أحمد- هذه هي حقيقة الصيام فإين الذين يقومون بظاهر العبادة، ويتحملون ألم الجوع والعطش ثم يفسدون الصيام ويبطلون حكمته بالإقبال على أطيب الطعام والشراب في شره ونهم كأنهم يعوضون ما فاتهم منه ثم لا يكون للصيام أثر في سلوكهم. وإين الذين يصومون ثم لا يصلون ولا يزكّون، وكأنهم نسوا أن أركان الإسلام كل لا يتجزئ. وإين الذين يدعون الإسلام ويظهرون علانية في شهر رمضان، فيجرحون شعور عامة المسلمين، ويستهلون بشعائر الإسلام، هؤلاء يشوهون الإسلام بالعالم وهم أبعد الناس عنه. وأما الصيام وصحة الإنسان، فالبحث العلمي الحديث أكد على منافع الصوم ... فالصوم له علاقة بحفظ الجسد وإراحة أعضائه من وظائفها وإرهاقها، كذلك، تعديل العمل الوظيفي لبعض منها، وإرجاعه إلى الحالة الطبيعية، فالصائم يريح قلبه، ويعدل ضغطه، ويزيل ما ترسب في جسمه من رواسب عديدة وأصلاح وغيرها. كما أن الصوم يقي الإنسان من بعض أمراض الجلد، ولقد تدارك الإسلام ذلك فقال سبحانه بعد أن ذكر فريضة الصوم: فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين -الآية: 184 من سورة البقرة.

دخلنا مدينة صنوب - الواقعة بتركيا -حاليا- رانا اهلها، ونحن نصلي مسليين ايدينا، وهم حنفية لا يعرفون مذهب مالك، ولا كيفية صلاته، وكان بعضهم يرى الروافض بالحجاز والعراق يصلون مسليين ايديهم، فاتهمونا بمذهبهم، وسألونا عن ذلك فأخبرناهم أننا على مذهب مالك، فلم يقتنعوا بذلك، واستقرت التهمة في نفوسهم حتى بعث إلينا نائب السلطان بآرب، وأوصى بعض خدامه أن يلازمنا حتى يرى ما نفعل به، فنجحنا، وطبخنا، واكتفنا، وانصرف الخديم إليه واعلمه بذلك، فحينئذ زالت عنا التهمة، وبعثوا لنا بالضافة - لعلمهم - بأن الروافض لا ياكلون الأرناب -8- ولم يقتصر الأمر في العمل بالقرينة عند الفقهاء والقضاة بل تعداهم إلى الخبراء والأطباء فمن ذلك أن علامة الشفاء من المرض عند الأطباء كانت هي أن ياكل المريض رغيفاً كاملاً، وبجاجة كاملة في الوقعة الواحدة، فإذا أصبح في نور النقاعة ادخل القاعة المخصصة للناقلين، حتى إذا تم شفاؤه أعطى بذلة من الثياب جديدة، ومبلغاً من المال يكفيه إلى أن يصبح قادراً على العمل -9- وي زيد هذا العرف وضوحاً وقوة ما ذكره الدكتور الطبيب فارس علوان من أنه لما كان نزلياً في مدينة جامعية في إحدى العواصم الأوروبية وكان معظم الزلاء طلاباً من العالم الثالث ... وقد تعارف بعضهم على بعض، وكان من المعتاد أن يستقبل على يدانة الطالب من مجرد ذكر اسمه، أو بلده، فبعد أيام اكتشف الطبيب فارس علوان طريقة قلما تخطئ، وأسلوباً للتعرف على يدانة الناس. ثم يعيشف لقد كتبت أصالح الهندي فإذا كانت يداه لزوجتين رطبتين فترتين ... جزمتم أنه هندوسي. أما الزوجي فكان يكفي أن اقترى منه قليلاً لاستنشيق رائحة عرقه الخاصة التي تصدر من جسده ولا سيما في رأسه ... هذه الرائحة نادراً ما تصدر من الزوجي المسلم الذي تعود أن يغسل يده بانتظام -10-.

الهوامش:
1- ذكر ابن القيم في الطرق الحكيمة -26- طريقاً من ص: 119 إلى ص: 226.
2- محمد صلى الله عليه وسلم للاستاذ محمد رضا. ص: 243/2.
3- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة 100-101/2.
4- يجمع على الخاصص وخصاص: بيت يتخذ من قصب أو حجر، للمعجم العربي لغوي. ص: 151.
5- حبل يحد به تلك الخصاصص.
6- سنن ابن ماجه للشهيد العراقي طبع في دار محمد أبو عبد الله. ص: 785/2 حديث رقم 2343.
7- مختصر تفسير ابن كثير للشيخ محمد علي الصليبي 162/2.
8- رحلة ابن بطوطة 350/1.
9- من روافع حضارتنا الدكتور مصطفى السباعي. ص: 110.
10- ولي الصلاة صحة ووقاية. ص: 18، 17.

القرينة بعد مجيء الإسلام وبعد الهجرة النبوية :
بما أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، كان أول قاض في الإسلام، فقد حكم بجميع وسائل الآيات المعروفة -1- والميثونة في كتب الإسلام ومن بين تلك الوسائل: القرينة، فقد حكم الرسول، صلى الله عليه وسلم، بها بنفسه، وأقر من حكم بها في غيابه من صحابته. فقد جاء في بعض كتب السيرة أن الرسول الأكرم، عليه الصلاة والسلام، عمل بالقرينة بعد غزوة أحد، وذلك حينما بعث ابن عمه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، بأن يخرج في آثار قوم أبي سفيان فقال له: انظر ماذا يصنعون وماذا يريدون؟ فإن كانوا قد جنّبوا الخيل، وامتنطوا للإبل؛ فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل، وسالوا الإبل؛ فإنهم يريدون المدينة، قال علي بن أبي طالب: فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون؛ فجنّبوا الخيل وامتنطوا للإبل، وتوجهوا إلى مكة -2- وهناك قصة أخرى ملخصها أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما فتح مكة ودخلها ظافراً منتصراً كان صفوان بن أمية ممن أهدرت دماءهم لشدة عدائهم للإسلام ... فجاء ابن عمه عمير بن وهب الجمحي وقال: يا نبي الله: إن صفوان سيد قومه، وقد هرب ليقتل نفسه في البحر، فأمنه، فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمامته، فذهب بها إلى صفوان بن أمية، فأخبره بالآمان، فلم يتق به إلا بعد أن أراه علامة الآمان، وهي عمامة الرسول، صلى الله عليه وسلم، عندئذ جاء إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقال: إن هذا يزعم أنك أمنتني، فقال: النبي، صلى الله عليه وسلم، صدق، فقال صفوان: أمهلني مدة شهرين، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بل أربعة أشهر، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه -3- أما إقراره، صلى الله عليه وسلم، لغيره، فقد جاء في بعض كتب السنة أن قوماً اختصموا في خص -4- كان بينهم، فبعث حذيفة بن اليمان يقضي بينهم لقضى للذين يليهم القطع -5- فلما رجع إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أخبره فقال: أصبت وأحسن -6- ثم صار على هذا النهج الحكيم كل من تولى الخلافة بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مثل أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع. فقد جاء في تفسير ابن كثير أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كان لا يصلي صلاة الجنائزة على من يجهل حاله بعد موت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا بعد أن يصلي عليه حذيفة بن اليمان، فإن صلى عليه حذيفة تبعه عمر، وإن لم يصلي عليه حذيفة لم يصلي عليه عمر كذلك -7- وكل من جاء بعد الخلفاء الراشدين نهج نهجهم وسلك طريقهم سواء كان في شرق الدولة الإسلامية أم في غربها يؤكد ذلك ويوضحه ما حكاه إمام الرضائي - ابن بطوطة - حيث ذكر في رحلته المشهورة باسمه ما يلي: لما

لمحة تاريخية عن العمل بالقرائن



إعداد الأستاذ :
خليل الهوسني

الأعياد في الإسلام

المعاني السامية... والأهداف الرفيعة

إعداد الأستاذ: العربي الفاسسي
رئيس قسم التعليم سابقاً بوزارة التربية الوطنية

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في زكاة الفطر: -أغنوهم بها عن السؤال في هذا اليوم- فالفرحة في الإسلام عامة والمظهر ديني اجتماعي تكافئي.

ما أشد حاجتنا -نحن المسلمين- إلى أن نفهم أعيادنا - وكذلك جميع قيمنا ومفاهيمنا الإسلامية- الفهم الصحيح العميق و إلى أن نتفهم أن العيد إنما هو المعنى الذي يكون في يوم العيد لا اليوم نفسه. وأن نفهم أن العيد في الإسلام هو عيد الفكرة العابد، لا عيد الفكرة العابد. وأن العيد هو إثبات الأمة وجودها الروحاني في أجمل معانيه، لا إثبات وجودها الحيواني في أكثر معانيه وأن العيد هو يوم استراحة القوة من جدتها، لا يوم استراحة الضعف من ذلته. وأن العيد هو يوم المبدأ لا يوم المادة. وأن العيد هو فرحة المسلم بتوفيق الله في أداء ما افترضه عليه.

ستظل الأعياد في الإسلام تحمل لنا الأمل متجدداً، وستبقى ميراثاً أبدياً يبرهن خلود الإسلام وصلابته لكل زمان ومكان من خلال ما تشعنه علينا من أهداف سامية ومعانٍ رفيعة.

بلقائهم وفرحة لتجمعهم على معنى الوحدة فقد صاموا في وقت واحد وافتطروا في وقت واحد وهامهم بفرحون بالعيد في مظهر واحد وزمان واحد وشعور واحد الفرحة فيه لا تنفصل عن القبلة ولا نبت صلتها بالحرب. إنها كلها معروجة بعبير الإسلام ورحيقه. كما يقرن الإسلام بالعيد بفرحة النظام الاجتماعي والتكافل الاجتماعي، معاً، فكما أن المسلم يوفر لأولاده في العيد فرحة وزينة، فعليه أن يوفر للفقراء فرحة وزينة، أيضاً، لأنهم مما يجب عليه نفقتهم وفرحتهم وإشراكهم مع أولاده بالابتهاج بهذا اليوم، امتثالاً لقول

وإني لأتمنى أن يتمثل هذا المعنى في أذهان الأسر ولا سيما التي تضم أطفالاً فإن الأطفال يحتاجون إلى أن يفهموا أن العيد ليس لهوا أو عبثاً أو مضيقاً للوقت. وإنما العيد فرحة، بمعنى أنه نعمة الله بآداء الصوم والوفاء بعده. فما بالناس وقد أصبح المجتمع يجعل فرصة العيد للانطلاق الغير المحسوب حتى كأننا كأنات ضالة، ولا هدف لها ولا ضابطة لسلوكها.

وهناك ميزة أخرى تبرز في العيد وهي فكرة التوحيد الإسلامي في الشعور والزمان والصورة وفي كل شيء فالعيد فرحة لكل المسلمين

نعهده في المدينة عاصمة الراشدين أو دمشق حاضرة بني أمية، أو القاهرة عاصمة الفاطميين. فقد سنت تقاليد وعادات غريبة وعجيبة، نلصقها، أيضاً، في أيامنا هذه.

وعن المعاني السامية، والأهداف الرفيعة التي يمكن استجلائها للعيد، فإنه يذكرنا بهذه النعمة العظمى التي كانت، أساساً، لبناء دولة الإسلام، دولة الاحتكام إلى الرحمة الواحدة، دولة الصفاء الروحي، الاستقامة القلبية على منهج الله، دولة الحق والعدل، دولة البناء والتعمير، والهدى والرشاد، دولة السعادة في الدنيا والآخرة. فيوم الفطر، إذن، هو يوم البدء والبناء لدولة الإسلام بنزول القرآن الكريم في شهر رمضان. والأمم الناهضة لا تعرف يوماً أعز من يوم بنائها اليوم الذي وضع فيه أساس البناء وما أجدر أن يكون عيداً.

وإذا كان يوم عيد الفطر فيه تذكير ببناء دولة الإسلام تشريعاً بنزول القرآن الكريم فإن له اعتباراً فوق ذلك كله يضاعف المعنى في عيدين، لأن الصائم يعود فيه من رحلة روحية ميقاتها الزماني شهر رمضان حين ترك فيها مآلوفاته ومشتبهاته، اكتسب فيها خلق المراقبة الذي يجعل له من قلبه وضيمه الحارس اليقظ والرقيب الذي لا يغفل، فصار يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه. وهذا هو الوازع الذي تسعى الشرائع إلى إيجاده في الفرد والجماعة كي يسلم الفرد من الانحراف ويسلم المجتمع من الجرائم.

كما أن أروع ما يتجلى في العيد من معان سامية وأهداف رفيعة، أنه تعبير عن نعمة الله على عباده ومكافاته لهم على ما صاموا أو قاموا. ومن هنا يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادت: اغسبوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير، ثم يثيب عليه الجديد، لقد امرتكم بصيام رمضان فصمت، وامرتمكم بقيام الليل فقمتم، وأطعتم ربكم، فإذا انتهوا من صلاتهم قالت لهم الملائكة اقْبضُوا جوائزكم فهذا يوم الجائزة وسمي ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة.

فالمسلم يفرح لأنه تخرج في مدرسة الثلاثين يوماً، فتعلم وترى، واستطاع أن يكون مع الله أو يكون معه في عبادة وقربى، ودعاء واستجابة، قاله يقربه، لأن الصوم له، وهو ينسى كل ما يؤرقه ويتعبه، ويتغلب على غرائزه، لأنه قريب من حضرة الله، فإذا جاء وقت الجائزة فرح المسلم بالعيد، لأنه سيأخذ جائزة النجاح والتفوق في مدرسة الثلاثين يوماً. وهذا المعنى هو أسمى ما يمكن أن يراعى عندما نستقبل العيد.

تزخر كتب التاريخ والتراجم والألب في أكثر اللغات بما كان للامم القديمة من أعياد قومية، ومواسم اجتماعية، واحتفالات دينية، تتخفف فيها النفوس من أعباء الحياة، وتخلد إلى الراحة، وتشعر بالفرحة، وغير ذلك مما يدخل المسرات على القلوب. ويكاد أن يكون ذلك شبه عام في تاريخ الأمم التي احتفلت الناريخ بماضيها، مع الفوارق التي تقتضيها البيئة وتحتمها العادات وتعليها الظروف وتوجهها التقاليد.

وتكون لأيام تلك الأعياد حرمانها المرعية، وقد استهيا المفروضة، حتى توائم تلك الاحتفالات، الطقوس العقائدية والمنافع المادية والفوائد الأدبية لها.

والأعياد إلى ذلك ذات صفات ماضية مجيدة، بنشرها أبناء الحاضر عن آباء الماضي، فتقوى بذلك العزائم على مواصلة السير في طريق الفلاح، وخطة الكمال، لكي يتمم الخلف ما بداه السلف وتلك هي طبيعة الحياة.

فالأعياد سنة فطرية طبعت عليها النفوس، وجبل عليها الناس، وعرفوها منذ نشأتهم ومنذ أن عرفوا الاجتماع والعادات والتقاليد.

وبمقتضى ذلك وجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أهل المدينة حينما هاجر إليها، يحتفلون بيومين قد ورثوا اتخاذهما من آبائهم في الجاهلية. فقال عليه الصلاة

والسلام: -هاهذان اليومان؟ فقالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد أبلكم الله تعالى خيراً منهما: يوم الفطر ويوم الأضحي. وشأن الإسلام ودينه فيما يجد من عادات وتقاليد، أنه لا يفرها جملة، ولا ينكرها جملة بل أنه يقرر الصالح منها وينفيه، ويحفظ الناس إلى التمسك به. وفي الوقت ذاته، فهو ينكر ما تباها الفطرة السوية، والعقيدة الصحيحة والخلق الكريم، والسنن الحسان. ولقد أقر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصل الفكرة فأباح اتخاذ العيد، ليحصل ما فيه من مزايا، والغنى يومي الجاهلية، مخافة أن يستقر في النفوس تقديسهما، أو الإبقاء على شعائرها وعين يومين مكانهما. وسوف نقصر الحديث -هنا- عن يوم الفطر، لأننا نعيش ذكره ونحيا في أيامه، ونتنفس أريجيه، بعد أن اكملنا عدة الصيام التي أمرنا الله بها أما عيد الأضحي فسيجيء الحديث عنه لمناسبته إن شاء الله.

والثابت أن عيد الفطر هو أول عيد احتفل به في الإسلام، وكان ذلك في السنة الثانية من هجرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في المدينة المنورة. وقد خضع هذا العيد الحبيب لمظاهر التطور الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية، فقد نشأ، أولاً، في صدر الإسلام، فكان هادئاً، نلتمسه في المساجد العامرة تكبيراً وتهليلاً، وزوا في الوجوه الضاحكة بشراً وأمل في الأكف المسلمة محبة وسلاماً. فإذا بحثنا عن شيء وراء ذلك، فلن نجد غير السكينة الوداعة، والهدوء الرزين. ثم دارت الأيام، وفتح المسلمون ممالك الأرض، فأصبحت نرى بغداد، عاصمة بني العباس، تحتفل بالعيد بما لا

رعاية الطفولة في الإسلام

إعداد الأستاذ: محمد حمزة

يحنو عليه، ويشاركه السراء والضراء، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: -ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة.

ولقد جعل الإسلام من ثمرة الزواج قرعة العين التي أطلق الله لسان عباده المقربين بدعائهم إياه بها. والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماماً.

وقوله -جل شأنه- لبيان مكانة البنين في هذه الحياة وكون الطفل زهرة الأسرة وبهجتها. المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

وفي هذا السياق كرم الله الإنثى التي كانت تقتل بعد ولادتها وحرم وأدها، وعاب على الذين يتضررون من ولادة البنات مخافة الفقر فقال سبحانه وتعالى: -وإذا بشر أحداكم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا سوء ما يحكمون.

وإن أول ما يثبت للطفل بعد ولادته اسمه ونسبته لأبيه. فالناس ينادون بأسماء آبائهم. -قد روي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قوله: -إنكم تدعون يوم القيامة بأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم.

وإذا كان الطفل مجهول النسب كاللقيط فيختار له اسم. يقول المولى -عز وجل- ادعوه لأبائهم هو أقط عند الله، فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم في الدين ومواليكم.

ويأتي حق الرضاعة في مقدمة حقوق الطفل وذلك لأهميته لتنشئة الطفل، وهو حق الولد على أبيه، فإذا كانت الأم موجودة فالأصل أنها ترضع طفلها لقوله تعالى: -والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة. وإرضاع الأم هو الطبيعي وقد وضع لها الإسلام الحافز، قال تعالى: -وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف. فإذا أرادت الأم الفطام قبل عامين، فيجب أن يكون ذلك بالاتفاق مع الأب، دون أن يضر ذلك بمصلحة الرضيع لقوله تعالى: -فإن أرادوا فصلاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما.

ولاجتزاج إيجاب الأم على الرضاعة إذا كان فيها ضرر لها لقول المولى -عز وجل- ولاتضر والدته بولدها. وفي هذه الحالة يتعين على الأب توفير مرضعة بالاجر لأنه يلزم بنفقة الإرضاع لقوله تعالى: -فإن أرضعت لكم فأتوهن أجورهن وأثمنوهن ببنك معروف وإن تعاسرتن فسترضعن له أخرى. والرضاعة واجبة ومستمرة حتى ولو مات الأب، قال تعالى: -وعلى الوارث مثل ذلك.

وتقرير الإسلام لوجود إرضاع الطفل مقصود به المحافظة عليه وحماية حياته، وتلك مهمة ينهض بها الوالدان أصالة حال وجودهما. يقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، فيما رواه أبو داود عن ابن عمر -كفى بالمرء إثمًا أن يضع مايهول.

يحتل موضوع الطفولة مكاناً بارزاً في حياة المجتمعات وتتسابق الدول فيما بينها إلى إيلائه المزيد من العناية ووضعها في صدارة أولوياتها. كما تحظى قضية الطفولة باهتمام المجتمع الدولي وشغلت الجماعة الدولية والمنظمات الدولية بحقوق الطفل منذ عقود عديدة خلت.

فالطفولة هي الطريق إلى المستقبل، ومستقبل الأمم رهين بمستقبل أطفالها، مهم صوت ذلك المستقبل، وبقر مانورسبل العنابة والرعاية لأطفالنا، بقدر ما يؤمن ذلك المستقبل.

ففيما يتعلق بحماية الطفل في الشريعة الإسلامية نجد أنه عندما جاء الإسلام كرسالة للبشرية جمعاء فقد مست رحمته كل بني البشر، فمتضمن نظرية متكاملة لحماية حقوق الإنسان، وقدم منظورها واقعيها لها في تشريعه السماوي، الذي جاء منسجماً مع الفطرة الإنسانية، ومحددًا حقوق وضمائم ممارستها، والأداة التي يناد بها إقامتها.

ولقد عني الإسلام بالطفولة وأخذت حظاً وافراً في الشريعة الإسلامية وعني بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فجاءت آيات القرآن وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، مبينة أحكام ثبوت نسب الطفل ورضاعته، بحضائنه وحماية حياته ورعايته وآبائته هذه الأحكام المذاهب الفقهية وكتب الفقه الإسلامي. وقد وضع الشارع الإسلامي مصلحة الصغير والعناية به في المقدمة وجعل العناية بالأولاد تعدل في الطاعات. والجهد في سبيل الله ونه سببائه -تعالى- إلى ذلك بقوله الكريم: -وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً، خافوا عليهم فليتقوا الله وليفولوا قولاً سديداً. وإذا انتقلنا من هذا التعميم إلى التخصيص واستهدفنا رصد الحماية التي يقرها الإسلام للطفل إجمالاً وفي حدود ما يسمح به القدر اللازم لهذا البحث، فإنه يمكننا أن نميز بين حماية الطفل قبل ولادته، وحمايته بعد ولادته.

حماية الطفل قبل ولادته:

ليس من شك أن الأسرة لبنة من لبنات الأمة، وأن الزواج هو أصل الأسرة به تتكون ومنه تنمو. والإنسان بطبعه مجبول على الزواج باعتباره ظاهرة من ظواهر تنظيم الفطرة وتقضي به الطبيعة. ومن جهة أخرى فالزواج سبيل الإنسان إلى البقاء من خلال النسل الذي ينتسب إليه ويرى فيه استداداً له، واستمراراً لذكراه وخلوداً لحياته.

ومن هنا حث الإسلام على الزواج ورغب فيه، ولعل أوضح ما يبعث النفس بهذا الجانب الذي يدعو الإنسان إلى الزواج وتنظيم فطرته به قوله تعالى: -والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات.

والزواج، فضلاً، عن كونه سبيلاً للبقاء، فهو طريق الإنسان إلى راحته القلبية، وسكينة إلى القلب الذي

تجاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .



الزاد الروحي الاستغفار

انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم... الآية).
بحث الله تعالى عباده في الآية الأولى: على
الاستغفار ويعددهم سبحانه وتعالى بالمغفرة والرحمة
(يجد الله غفورا رحيمًا) ما أغلاها وما أعزها وما أجملها
وما أرجأها من عبادة (يجد الله غفورا رحيمًا).
وفي الآية الثانية: بين الله سبحانه وتعالى ان
الاستغفار سبب في رحمة الله وامداد عباده بالغيث
الذي انبت الزرع وبدر الضرع وإمدادهم ، أيضا ، بالمال
والبنين والسعة في الرزق.
وفي الآية الثالثة: بين الله تعالى ان كثيرا من عباده
محل اخطاء وظلم لأنفسهم بما يرتكبون من فواحش
وما يقتربون من سيئات لكنه سبحانه وتعالى الغفور
الرحيم التواب يذكرهم بانهم متى ما ضلوا طريق
الصواب ثم ذكروا الله غافرا الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو إليه المصير. إنهم متى
ذكروا الله وعرفوا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات بادروا إلى الاستغفار.

الاستغفار هو الزاد الروحي للمسلم ولقد كان سيد
الخلق صلوات الله وسلامه عليه بكثرت من الاستغفار فقد
ورد عنه عليه الصلاة والسلام قوله اني لاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة. وذكر الله تعالى
مطلوب في جميع الأحوال فيذكره تحيا القلوب :تطمئن
النفوس للذكر مع استحضر عظمة المولى جل وعلا
(يا أيها الذين آمنوا انكروا الله ذكرا كثيرا) وسبحوه
بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا) سبحانه
ما أكرمكم وما أحكمكم وما أرحمكم سبحانه لا اله الا انت
تعطي الجزيل وتعفو عن كثير وتحلم عن العاصين
وترحم الثائنين.
قال الله تعالى: (ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا).
وقال تعالى: (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا..)
وقال تعالى: (والذين إذا فعلوا فاحشة او ظلموا

في رحاب الوجود

إعداد الأستاذ : عمر الربيعة

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما .
القرآن الكريم زاخر بالعلوم التي لاتعدو ولا تحصى ، وهي بحر من
المعرفة .
قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) سورة الذاريات
الآية 56 .
قال العلماء: اي ليعرفوني . فكانت هنا معرفة الله تعالى بالعلم ،
وكما كان العلم وفيرا إلا وكان الشكر لما أنعم الله من نعم ومن سار
على هدى من الله بعلومه زاده الله علما . ومن الأسرار المودعة في
كتاب الله - عز وجل - أنه لا يمكن إغفال علم بون علم لتتم المعرفة بهذه
المكتونات العظيمة .
ومن علوم القرآن هناك علم المناسبة الذي يشتمل على لطائف
القرآن وهو توقيفي ولا مجال للاختلاف فيه بذرائع وأهمية فترتيب
القرآن كان وحيا منزلا من عند الله .
قال الفخر الرازي: من تأمل في لطائف نظم السور ويديع ترتيبها
علم ان القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة الفاظه ، وشرف معانيه ،
فهو ، أيضا ، بسبب ترتيبه ونظم آياته ... إلا اني رايت جمهور
المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الأسرار .
ولعل في ذلك حكمة ، فالله تعالى وهو المحيط بالعلوم والمواهب ،
مراده سبحانه هدايتنا السبيل الاقوم في المعرفة كتيبتي اصول
الأحكام وفروعها . وتمام الشرائع والإيمان وهذا التبيين إنما حدث
وفق تراتب معجز ويخضع لمعادلة دقيقة تهدي إلى خير السبيل .
ولقد فطن الإمام السيوطي إلى سر ترتيب المصحف وبين ذلك في
كتابه «تناسق الدرر في تناسق السور» .
كما جاهد الشيخ أبو بكر النيسابوري في نشر هذا العلم وجعل
دروسه في التفسير قائمة على بيان المناسبات .

من اكتشافات القرن الذي ودعناه

. ألعاب الفيديو عبر الإنترنت:
طرح شركة «دوم» فكرة اللعب عن بعد
مع اصداق تخبيلين .
. التليفزيون الرقمي: بثت برامجه عن
طريق الأقمار الصناعية.. بدأ عمله في
الولايات المتحدة الأمريكية، ومنح المتفرج
فرصة واسعة لاختيار البرامج والقنوات .
. كاشف النقود المزيفة: هو جهاز يقوم
بتحليل نوعية الورق والتأكد من دقة
العلامة المائية .
. آلة حاسبة: تقوم بمائة مليار عملية حسابية
في الثانية .
. الصناعات الدقيقة: خلقت منتجات
صناعية ذات أبعاد متناهية الصغر .
. الموديم: الذي يتصل بالكمبيوتر، فيقوم
بتعديل المدخلات الرقمية المرسلة عن طريق
خطوط الهاتف .
. فيروس الإيدز: اكتشفه
البروفيسور الفرنسي لوك مونتانييه .
. مصباح الهالوجين: بدأ يغير المنازل،
ويرفع فواتير الكهرباء .

الأخطار المحدقة بالمرأة المسلمة

سيظل موضوع المرأة عنوانا تدور حوله الأبحاث ويثير كوامن
الاحاسيس لدى المرأة وبحرورها على مجاوزة الطبيعة التي جبلت
عليها وبحرورها ومشاعرها معركة وهمية لا وجود لها . خارج عن
الهدف الذي طبعت عليه المرأة العربية المسلمة بتقليد المرأة
الغربية الشقية وهذا ماذهب إليه بعضهم في تلفيق حقائق المرأة
الأوروبية ونظام الأسرة الأوروبية البالي .
حتى أن بعض النساء اقترحن تعديل قانون الأحوال الشخصية
تعديلا يخالف الشريعة الإسلامية .
وليعلم الناس انه لا مساعدة بالحياة العائلية إلا بالرجوع
للإسلام .
بل إن الإسلام حقق تفوقا ساميا على كل مايزعم من حقوق
الإنسان . فإنه بالتالي لم يقصر بجنس المرأة اللطيف أن تنال كل
ماتامه في الحياة وفي نظام الحضارة الحق .
بل إن الله تعالى أعطى المرأة فوق ماتطمح إليه وترجوه لحماية
ضعفها ولطفها ، إذ منحها حظ الرعاية ، وفرض لها فرضا حقوقا
أوجبها لها . تتجلى فيها معاني الاعزاز ، والتكريم في كل مسالة من
احكام هذا النظام .
إرجو من كل امرأة أو رجل مثقفين أن يتخلصوا من احابيل
الغزو الاستعماري اللااخلاقي الذي يستهدف اخلاق امتنا وكيان
مجتمعنا ويستهدف نساءنا واسرتنا ليجعل منا أمة تعيش بلا
كيان بعيدين عن امجادنا وتاريخنا وديننا .

فتيات مسلمات يتلون سورا الذكر الحكيم



حكمة تحريم الزنا

ابرز مكتشف فيروس (الايدز) لوك مونتانييه ان ظهور فيروس الايدز سببه
الأول هو اختراق بعض الناس في فهم حكمة تحريم الزنا وإدراك هذه الحكمة
التي نزلت بها البيانات السماوية الثلاث .
وأوضح أنه ربما كان فيروس (الايدز) قد ظل خاملا لآلاف وآلاف السنين
حتى وجد الناس الذين فجروا نشاطه .
ورأى أنه غير المستحيل أن ظروفا اجتماعية مشابهة للظروف في الغرب قد
اثارت أوبئة لمرضى الإيدز في الماضي .
وشرح لوك مونتانييه ذلك بالقول : ان الحضارات المتسببة مع الزنا ربما
انتهت إلى أوبئة قضت على أعداد كبيرة من البشر .
وأكد مكتشف فيروس الايدز أن هذا كله يفسر حكمة تحريم الزنا في
البيانات السماوية الثلاث.. وضرب الدكتور لوك مونتانييه مثلا ، على
خطورة فيروس الايدز فقال: «لو كنت شيطانا وأردت أن ابتكر فيروسا لأقدمه
للشريعة ليسبب لها أعظم قدر ممكن من المشكلات لكان الفيروس الذي اصنعه
هو فيروس الإيدز » .

عناية الإسلام بالجنين

بان امتنع الأب -مثلا- من الأجرة والام من الارضاع
فسترضع للأب بآنن الله تعالى امرأة أخرى فقد تكفل
الله سبحانه برزق كل مخلوق ولا تكره الأم على
ارضاع الطفل وفي هذه المعاني جاء قول الحق ،
جل وعلا ، في سورة الطلاق : - استكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن
كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فإن
أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف
وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى -2- لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه وزقه فلينفق مما آتاه الله
لايكفل الله نفسا إلا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر
يسرا -7- [سورة الطلاق - الآية: 6، 7 .

مما لديه علاقة بعناية الإسلام بالزنية عناية
بالجنين وهو في رحم والدته.. أن عدة الحامل المتوفى
عنها زوجها والمطلقة أن تضع حملها قال تعالى:
- واللاتي ينسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم
فعدنهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحضن وأولات
الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا - [سورة الطلاق - الآية: 1]
لأولات الاحمال المطلقات والمتوفى عنهن النفقة
حتى يضعن حملهن فالنفقة روعي فيها الجنين في
المقام الأول، وللوالدة أجراها عن أرضاعها :لها ممن
طلقها.. فإن تعاسر الأب والأم وتضايقا في الارضاع

ترجمة انكليزية لكتاب الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل

صدرت ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الإيسيسكو - الترجمة الإنكليزية لكتاب - الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل - مؤلفه الدكتور محيي الدين عبدالحليم رئيس قسم الصحافة في جامعة الأزهر والمستشار الإعلامي لوزير الأوقاف في مصر.

ويعالج الكتاب الذي يقع في أربعة فصول - في 132 صفحة من القطع المتوسط - الأسس الفلسفية والعلمية للإعلام الموجه إلى الأطفال، ويبسط المنهج الإسلامي المميز لإعلام الطفل، ويدرس وسائل إعلام الطفل، ويبحث بعمق واستفاضة التحديات التي تواجه إعلام الطفل، ويناقش المشكلات التي يعاني منها الطفل ويقدم حلولاً علمية لها من واقع التجربة والخبرة والدراسة الميدانية. ويعرض المؤلف الذي يعد من الأكاديميين المتخصصين في الإعلام العربي الإسلامي، في خاتمة الكتاب، للأصول والقواعد التي تحكم الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، ثم يلخص النتائج ويقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات للنهوض بهذا القطاع الإعلامي، وللرفع من مستواه المهني والتعليمي والتوجيهي لتعميق تأثيره في المجتمع.

قدم للكتاب الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وعيسى خليفة السويدي الأمين العام لهيئة أبو ظبي الخيرية. صدر الكتاب في الرباط بالتعاون بين المنظمة والهيئة.

ديوان المجلة

رمضان مكة بهجة وأمان
فيه تنشق حلوة الإيمان
شهر عظيم القدر حل فمرحبا
بقدومه وبجوه الروحاني
كم في لياليك الجميلة بهجة
كم في لياليك الحسان معاني
شهر يتيه على الزمان بلبلة
فاقت بروعتها على الأزمان
فيه السماوات ازدهت وتفاخرت
وتزينت بحديقة الفرقان
ما ساعد الإنسان في أيامه
فكانه في جنة الرضوان
يا فوز من قد صامه بشرى لمن
قد قامه بتلاوة القرآن
في كل قلب فرحة ومسرة
ويكل ثمر بسمة وتهاني
والقوم في البيت العتيق تحلقوا
وقلوبهم تهفو إلى الديان
فترى الأخوة والمحبة والندى
فغنيهم وفقيرهم سيان
تسمو بروحك في معارج قدسه
وتغيب عن هذا الوجود الغاني

رمضان مكة

الماسونية



اتهم أحد كبار القضاة في فرنسا
محفل الشروق الكبير في الحركة
الماسونية بالتأثير على مسار القضاء
الفرنسي، وذلك في مقابلة نشرتها
صحيفة - لاثوفيل أوبسرفاتور - حيث
تحدث القاضي عن تجربته - لاحظت وجود
عوائق وعثرات غير مطبوعة

- ولعل لي منذ اليوم الأول لتسليمي مهامني ذلك، وسمعتهم يتحدثون
لأول مرة صراحة عن وجود شبكات ضغط للماسونية، ولعل لي ذلك لأن
تعرف عن القضية هنا ولا عن المنطقة ما لم تأخذ بالحسبان هذه
الحقيقة، لم أصق ذلك... صادقت مثل هذه الشبكة للماسونية في مسائل
أخرى لكني وجدت تأثيرها على القضاء.

ويعد أريك مونجوليفيه من القضاة الموقوفين في فرنسا وحكم في
قضايا مهمة، آخرها قضية زوجيه غارودي وينظر أن تخبر
تصريحه ردود فعل كبرى في وزارة العدل والحكومة الفرنسية.

إصدارات ■ إصدارات ■ إصدارات ■ إصدارات



العبادات والتي
عللت فرضيتها
بمصلحتين
جامعتين
عظيمتين
وخلص إلى
حقيقة
مقاصدها.

وتناول كذلك
الزكاة والصوم
والحج وبين
مقاصد فرضية
كل عبادة على
حدة.

وانتهى بعد
تفصيل
العبادات
وربطها
بمقاصدها إلى
مقصد الضبط
والحسم أي
ضبط التكاليف
والواجبات
والحسود.

وفق مقاصد الشرع في عقائده
وشرائعه وأولوياته ومراتبه.

وأوضح بأن التعامل مع
المقاصد وعلماء المقاصد ينشئ
عقلية استقرائية وفكرًا تركيبياً،
فالقضايا الاستقرائية تبدأ، أولاً،
بالبحث الواسع الدقيق على
صعيد الجزئيات ثم تنتقل إلى
الربط والتركيب لتصل في
النهاية إلى الأحكام والحقائق
الكلية. وهذه كلها هي أرقى صور
العمل العلمي.

ومن فوائد المقاصد ذكر
الدكتور الريسوني فتح النرائع
وسدّها واستشهد بما مآله
الإمام الشاطبي في هذا الشأن من
عادة الشرع أنه إذا نهى عن شيء
شدد فيه منع ماحوليه وما دار
به ورتع حول حماه.

كما تطرق الدكتور الريسوني
في هذا الفصل إلى أن الحكم على
التصرفات والأقوال والأشغال
دون نظر إلى المقاصد والنيات
لا يفي بحكم الشرع، فالشرع يطلب
من الناس أن يكون قصدهم
متمشياً مع قصده بناءً على
القاعدة الفقهية: الأمور
بمقاصدها.

وتناول الدكتور الريسوني في
هذا الفصل كذلك المعرفة بحكمة
المقاصد بالعمل وفوائده حيث
يصبح الإنسان أكثر وضوحاً في
الرؤية والبصيرة، والعلم والفهم
وبين أن المقاصد تزيل الكلال
وتسد العمل. كما بين الدكتور
الريسوني مكانة الدعوة في الفكر
المقاصدي، وما يحتمله هذا العصر
من بصيرة في تبجيج مقاصد
الأحكام ومحاسن الشريعة لتكون
الدعوة إلى الله خالصة.

وأشار إلى أن المنهج المقاصدي
يؤدي إلى التدين الواعي الفاعل،
وأن تخييب البعد المقاصدي للفرد
الامة رونقها وقوتها وتأثيرها.

وأشار إلى ما يمكن أن تستلزمه
الدعوة وأهلها من المقاصد والفكر
المقاصدي في إفساء المرونة
والتجديد على وسائل الدعوة
وترجيح جانب الإصلاح والنفع
وبطخ الفساد والباطل.

وهذا المقصد يحسم التردد
والاحتمال ويبسر التصرفات
والمعاملات.

وهذا المقصد لابد من الاختيار
فيه والترجيح وتحديد ما يلزم
تحديده بأهلية حتى يحصل
المقصود.

2- وفي القاعدة الثانية أشار
الدكتور الريسوني إلى أنه
لا تقصيد إلا ببليل.

واعتبر أن مقاصد الشريعة
ليست بدعا في القضايا العلمية بل
هو علم يقوم على البحث
والاستدلال.

3- وفي القاعدة الثالثة أشار
الدكتور الريسوني إلى ترتيب
المصالح والمفاسد وبين أن القضايا
الأساسية في علم المقاصد تقوم
على التراتب والتفاضل وقسم
المصالح إلى ضروريات وحاجيات
وتحسينات، واستدل الدكتور
الريسوني بنصوص القرآن
والحديث التي تبرز ذلك.

4- وفي القاعدة الرابعة أبرز
الدكتور الريسوني التمييز بين
المقاصد والوسائل وبين أن لكل
مقصد وسيلته وأن الشرع يأمر
بالوسائل مثلاً يأمر بالمقاصد وقد
ينهى عن الوسائل إذا كانت
مقاصدها مفاسد.

ويخلص إلى أن هناك أولوية
المقاصد على الوسائل بحيث تكون
العناية بالمقاصد أكثر منها
بالوسائل بينما يكون التساهل
والمرونة في الوسائل.

فالمقاصد ثابتة أما الوسائل فهي

قابلة للتغيير والتكيف.
وفي الفصل الثالث والأخير
تطرق الدكتور الريسوني إلى فوائد
المقاصد وبين أن المقاصد هي قبلة
المجتهدين وأن أول مجال اجتهداني
يتوقف على النظر المقاصدي
ويستفيد منه وهو مجال فهم
النصوص وتفسيرها سواء كانت
قرآناً أو سنة.

وأشار إلى بعض المنهج في
ذلك.

كالاتجاه المقاصدي.

الاتجاه الظاهري.

الاتجاه التقوييني.

وأوضح الدكتور الريسوني في
هذا الفصل بأن المقاصد يوافر للفكر
نظرة شمولية متكاملة متخاسفة.

في إطار الجهود التجديدية
الإصلاحية والمبادرات
الاجتهادية في الفكر الإسلامي
يأتي الاهتمام الكبير بمقاصد
الشريعة، هذا الاهتمام الذي
أخذت تتحدد رؤاه ومعاله.

بعد نشر كتابي الإمام
الشاطبي الموافقات و الاعتصام
وعموم الإقبال عليهما في العالم
الإسلامي بشكل متزايد حتى
أصبحت مقاصد الشريعة مادة
دراسية مستقلة في عدد من
الجامعات بالعالم الإسلامي،
ومواكبة لهذه الصحوة
المقاصدية وتلبية لاحتياجاتها
صدر كتاب جدير بالقراءة وبهم
العلماء الأفاضل والطلبة
الباحثين وهو كتاب صادر عن
منشورات الزمن للدكتور أحمد
الريسوني استاذ بكلية الآداب
والعلوم الإنسانية بجامعة محمد
الخامس/وعضو رابطة علماء
المغرب تحت عنوان: الفكر
المقاصدي قواعد وفوائد.

تناول فيه بالبحث والتحليل
ثلاث فصول أساسية وهي
المقاصد والفكر المقاصدي وقواعد
الفكر المقاصدي وفوائد المقاصد.

وفي الفصل الأول تناول
الدكتور الريسوني، مقاصد
الشريعة معناها ومبناها وبين
أنواعها وأقسامها وقال بأن
هناك علاقة بين الإنسان بربه
والتي تتمثل في العبادات وأن
هناك علاقة الإنسان بنفسه وهي
شؤون الإنسان في حياته وبين
أن الشريعة تتسع لجلب
المصالح ورعايتها وتفتح من
الاتفاق ما لا يتسع له القانون كما
أوضح بأن مقاصد الشريعة هي
الغايات المستهدفة والنتائج
المرجوة من وضع الشريعة جملة
ومن وضع أحكامها تفصيلاً.

وأوضح بأن مقاصد الشريعة
تمثل مراد الله وغاية ما كلف به
عباده وما شرعه له.

واستشهد الدكتور الريسوني
بأقوال علماء المقاصد، كالإمام
الشاطبي، والإمام محمد الطاهر
ابن عاشور وأوضح بأن الفكر
المقاصدي هو مقصدية الشريعة
في كلياتها وجزئياتها وأن لكل
حكم حكمته ولكل تكليف مقصده،
وهذا الفكر هو ما يفهم من
نصوص الشريعة ويفقه
أحكامها.

وفي الفصل الثاني تكلم
الدكتور الريسوني عن بعض
القواعد التي تنشئ التفكير
المقاصدي وتوجهه وتضبطه
وقال بأن الفكر المقاصدي لكي
يكون فكراً علمياً متميزاً لابد له
من مبادئ وقواعد مقاصدية
منهجية، وأشار إلى أربع قواعد
وهي كالآتي:

1- القاعدة الأولى: وهي أن كل
ما في الشريعة معلول وله مقصوده
ومصلحته، ولعل ذلك بأن الله
-عز وجل- لم يخلق شيئاً إلا وله
مقصد وحكمة وغاية وكذلك شرع
الله بما فيه من أمر ونهي وحلال
وحرام وتحديد وتقييد أو شرط
وضبط فكل ذلك له مقاصده
وغاياته. وما على أهل العلم إلا
تحري تلك المقاصد وتحقيقها..

وبين الدكتور الريسوني
المقاصد في العبادات كالصلاة أم

مرض الغرور في العاجل و الآجل

إعداد الأستاذ : عبد الله الحزوط / الرباط

قال الله تعالى : - فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور- سورة لقمان/ الآية: 33. وقال سبحانه: - ولكنكم فتنتم أنفسكم هذا كاف في ذم الغرور، وكل ما ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور. لأن الغرور عبارة عن بعض أنواع الجهل، إذ الجهل هو: أن يعتقد الشيء ويراه على خلاف ما هو به. والغرور هو: جهل إلا أن كل جهل ليس بغرور، بل يستدعي الغرور مغرورا فيه خصوصا ومغرورا به وهو الذي يغره. فمهما كان الجهل المعتقد شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة فاسدة يظن أنها دليل ولا تكون دليلا سمي الجهل الحاصل به غرورا.

فالغرور هو: سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه بالطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور، وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون فيه، فأكثر الناس، إذن، مغرورون وإن اختلفت أصناف غرورهم واختلفت درجاتهم، حتى كان غرور بعضهم أظهر وأشد من بعض، وأظهرها وأشدها غرور الكفار وغرور العصاة والفساق.

ولنتصور حياة بشرية عم فيها داء الغرور كيف تكون ..

مجتمع هذا شأنه لا يستطيع أن يتعاش ولا أن يرتقي ..

الإنسان حين يصيبه الغرور ويعتقد أنه هو القوي وهو الفاعل، وهو المدير والمرب لكل شيء، فإنه يخرج من دائرة عبادة الله إلى دائرة عبادة البشر أو عبادة نفسه، ومن هنا، فإنه إيمانا منه بقدراته ينسى قدرات الله، وغرورا منه بطاقاته ينسى قدرات الله وقوته، فيظلم ويعصي، ويفسد في الأرض، ويفعل ما لا يرضي الله عز وجل.

والغرور هو الآفة التي تبعثنا عن الله، وهو الذي أخرج إبليس من الجنة عندما رفض أن يطيع أمر الله، وأن يسجد لآدم، وقال خلقته من طين، وخلقنتي من نار، والغرور هو الذي أخرج آدم من الجنة، لأنه لم يكف بما أعطاه الله، بل اعتقد أنه يستطيع أن يبال بنفسه ما لم يعطه له الله، عندما قال له الشيطان كذبا وبهتاناً، إذا أكلت من هذه الشجرة، فإنك ستحصل على الخلود، أي لا تموت أبداً، وتحصل على ملك لا يبلى، أي ما لا ينتهي، وصدق آدم وظن أنه بذلك يستطيع أن يحصل على الإيمان وعلى الحياة الدائمة دون إرادة الله، فأسرع يأكل من الشجرة، وقد امتلات نفسه غرورا، لأنه سيصبح خالداً، ويصبح له ملك عظيم ونسي ما أمر به الله لأن الله نهاه عن الاقتراب من هذه الشجرة ولو كان آدم يملك منطقاً في هذه اللحظة لعرف أن الشيطان نفسه لم يستطع أن يحصل على الحياة إلى يوم البعث إلا بإذن من الله، فقد قال: - انظرني إلى يوم يبعثون- سورة الأعراف/ الآية: 14. ومن هنا لو كان الشيطان يملك الخلد لنفسه، أو يستطيع أن يعطي الخلد لنفسه لما طلب من الله - سبحانه - أن يعطيه إلى يوم البعث وما دام إبليس لا يستطيع أن يهب الخلد لنفسه، فكيف يهبه لآدم وحواء، كيف يستطيع أن يهبه لغيره، ولكن آدم لم يفكر في ذلك، فقد دخل له الشيطان من باب الغرور، والغرور يلغي المنطق والفكر، وكل شيء في هذه الحياة، والإنسان يغتر بنفسه عندما ينعم عليه الله بالصحة والمال والشهرة، وبإلبي نعم الدنيا، ولكن الإنسان لا يعرف مقدار هذه النعم إلا إذا حرم منها.

ترجمة مختصرة للشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي رحمه الله

إعداد الأستاذ: محمد العزوزي / قاس

1384هـ ثم عضوا في المجلس العلمي إلى جانب رفيقه وصديقه : العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي والعلامة سيدي محمد فتح السراج، رحمهم الله جميعا رحمة واسعة، وأخيرا عمل استاذاً في مابتي التفسير والحديث وفي مادة الأصول بكلية الشريعة وأواخر الستينات وأوائل السبعينات .

رجع إلى عضوية المجلس العلمي لتحقيق تفسير ابن عطية المحرر الجيز في تفسير كتاب الله العزيز الذي جدد طبعه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وذلك أيام تولي السيد عبد الواحد العلوي لرئاسة هذا المجلس ، ثم عضوا به بعد أن اعتز عن تولي رئاسته واختار له من هو كفواً له، ألا وهو تلميذ، والمقدر له لفضله وعلمه، ألا وهو العلامة المقتدر الأديب البار، ذو القلم السيل العميد سيدي الحاج أحمد ابن شقرون شفا الله وأطال عمره . ومن المهام التي زاولها وباشرها بامانة وإخلاص عمل خطيباً للجمعة بمسجد الضريح الإبرسي بفاس لمدة ستة وخمسين عاماً ؛ إلا أنه تخلى عنها أيام المحنة وذلك أثناء إبعاد الملك الشرعي لبلاد سيدي محمد بن يوسف بن الحسين ، قدس الله سره ونور ضريحه، ابتداء من 20 غشت 1953 م إلى 16 نونبر 1955، ثم عاد إليها وبقي يخطب بها إلى أن تخلى عنها اختياراً أوائل الثمانينات لكبر سنه وضعف بصره. كما تولى - رحمه الله- بهذا المجلس ركن الفتاوى، وهي الأجوبة عن الأسئلة التي كانت ترد على المجلس العلمي فكانت أعوانه وأساعده أسرد عليه واكتب له .

أكرم بوسام العرش من درجة فارس عام 1388هـ / 1968م أدى فريضة الحج ضمن الوفد الرسمي عام 1390هـ / 1970م وكانت رئاسة الوفد في ذلك العام للشيخ الجيل سيدي عبد الله كنون، رحمه الله . ومن محبيه وأصدقائه الذين كانوا يرفقته العلامة سيدي محمد الودغيري ، والعلامة الفقيه الشافعي الذي كان موظفا بالمحافظة بالرباط

خطيب مسجد سيدي أحمد الشاوي ، توفي هذا العالم، رحمه الله يوم الأحد 16 رجب عام: 1368 هـ 1949م ، والعلامة سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي ، والعلامة سيدي أحمد بن الجيلاني لغماري شيخ الجماعة في وقته ، والعلامة سيدي عبد العزيز بناني، والعلامة الشريف مولاي عبد الله الفضلي، والعلامة القاضي سيدي عمر العراقي، والعلامة سيدي أحمد بن المأمون البلغيثي، والمتوفي 1348هـ والعلامة سيدي محمد بن إدريس الرازي السناني المالكي، صاحب كتاب- الشنرات- والتي كاد سيدي محمد الطاهري أن يحفظ كل ما بداخلها، والعلامة شيخ الإسلام سيدي محمد بن العربي العلوي- رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشرفي - لأن جمعية العلماء التي كان يرأسها الشيخ البشير الإبراهيمي بعد وفاة مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس والمتوفي يوم 16 أبريل 1940م أعطت الرئاسة الشرفية لهذا العالم السلفي الجليل، والشيخ شعيب النكالي الذي كان يرد على جامعة القرويين بفاس مرة في العام ، وذلك أثناء فصل الربيع لمدة شهر كامل، فيدرس صحيح الإمام البخاري وهذا العالم كان يحضر دروسه الخاص والعام.

ففي كتاب شخصيات مغربية، الأول من السلسلة لسيدي عبد الله الجباري رحمه الله، صفحة: 10 قال: كانت دروسه الحديثة في فاس نموذجاً حياً من عالميته الكبرى وإطلاعه الواسع، ونثر من علماء فاس، وقتئذ من لم يحضرها.

شهادته العلمية:

نال عالمية القرويين بامتحان من المجلس العلمي قبل النظام، وذلك في 26 شوال عام 1346 هـ . انخرط في سلك النظام في 6 صفر عام 1351 هـ . عين مراقباً للتدريس بالقرويين مفتشاً بظهير شريف وذلك 12 ذي القعدة الحرام عام 1360 هـ الموافق لفتح جنين سنة 1941 عين مدرسا بالنهاي عام 1366هـ الموافق لفتح نونبر سنة 1953م، وبقي فيه إلى عام

هذه نبذة عن استاذنا وشيخنا العلامة الراحل الشريف الأصيل سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني، الذي رافقته ولأزمته فترة من الزمن، مدتها اثنين وعشرون سنة وشهر واحد، وسبعة أيام، ابتداء من يوم 27 نونبر سنة 1967م إلى يوم وفاته، يوم الخميس 5 يناير 1989م، وسكنت إلى جانب منزله وأحبته وأحبتي، حتى صرت أخيراً، أحد أفراد أسرته . أخدمه، بأقضي له المارب ، والأزمة في جل الأوقات، أقرأ له ، وأسرد عليه، واكتب ما يعليه علي، وأحرر له الفتاوى، وكتب لي يوماً في ورقة صغيرة يطلبني للحضور عنده بقال رحمه الله- الحمد لله حببي وصديقي الحميم وعزيزي الفقيه الشريف سيدي محمد بن عمر العزوزي حفظ الله جنابكم وورعاه والسلام عليكم ورحمة الله-

وبعد أروكم... إلى أن قال: يسر الله أمورنا وأموركم بمنه وكرمه والسلام. كتبه محمد الطاهري وفقه الله في يوم الاثنين 26 شوال عام 1397هـ.

ترجمته:

هو الشريف العلامة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي باعتباره من بيت الشرفاء الصقليين الحسنيين، وإنما اشتهر بالطاهري، نسبة إلى أحد أجداده الذي كان يسمى الطاهري.

ولد- رحمه الله- بمدينة فاس العامرة عام: 1314هـ سنة: 1895م، وبعد أن أدرك سن التمييز، أدخل إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة، وحفظ كتاب الله العزيز وعمره لا يتجاوز عشر سنين، ثم تأقت نفسه الكريمة إلى الدراسة العلمية، فقصده جامعة القرويين، للارتواء من معينه الفياض، فدرس على شيوخ عظام، ونىغ في علوم شتى وكان تخصصه- كما يشهد الذين درسوا عليه، مادة علم توحيد، ومادة علم المنطق، والأصول، والفقه، عموماً ، عبادات ومعاملات إلى جانب علم التفسير ، وعلم الحديث الذي كان شغله الشاغل أواخر حياته. ومن شيوخه وأساتذته الذين كان يتركهم ويثني عليهم : العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد القادر بن سودة،

الصيام في سطور

تقديم الأستاذ : أحمد السقياني
عضو الرابطة / قرع سلا

الصيام : هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وصوم رمضان واجب بالكتاب والسنة.

أما الكتاب فلقوله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - سورة البقرة/ الآية: 183 وقوله تعالى : - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه-

وأما السنة فلحديث طلحة بن عبد الله الذي جاء فيه: - أن رجلاً سأل النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله: أخبرني عما فرض الله من الصيام فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: - شهر رمضان . فقال الرجل : هل علي غيره ؟ قال: - لا إلا أن تطوع - وحديثه - صلى الله عليه وسلم - الذي ذكر فيه أركان الإسلام ... وعد صوم رمضان من هذا الأركان.

والأدلة في هذا المجال كثيرة ...

وقد فرض صيام رمضان في العام الثاني للهجرة وبالتحديد في شعبان من العام الثاني.

وأركان الصيام:

1- الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

2- النية ...

وللصيام أدب تذكر منها :

1- السحور .. لقوله، صلى الله عليه وسلم: تسحروا فإن في السحور بركة.

2- تعجيل الفطر. لقوله ، صلى الله عليه وسلم : لا

القصص الحق - نتمه -

يبدلنا خيراً منها - أي لعل الله يعطينا أفضل منها بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا - إنا إلى ربنا راغبون- أي نحن راجون لعفوه، طالبون لإحسانه وفضله.

ساق تعالى هذه القصة ليعلمنا أن مصير البخيل ومانع الزكاة إلى التلف ، وأنه يرضن ببعض ماله في سبيل الله فيهلك كل ماله مصحوباً بغضب الله، ولذلك عقب تعالى بعد ذكر هذه القصة بقوله - كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون- أي مثل هذا العذاب الذي نزل بأهل الجنة ينزل بقرش ، ولعذاب الآخرة أعظم وأشد من عذاب الدنيا لو كان عندهم فهم وعلم.

قال ابن عباس : هذا مثل أهل مكة حين خرجوا إلى بدر ، وحلفوا بالإرجعوا إلى مكة حتى يقتلوا محمداً- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ويشربوا الخمر، وتضرب المغنيات على رؤوسهم، فأخلف الله فطنهم، فقتلوا وأسروا ونهزموا كاهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فخابوا -7-

- 1- التفسير الكبير للفخر الرازي 87/30 والبحر المحيط لأبي حيان 311/8
- 2- البحر المحيط 313/8
- 3- التفسير الكبير 90/30
- 4- التفسير الكبير 90/30
- 5- التفسير الكبير 91/30
- 6- تفسير الكبير 91/31
- 7- تفسير القرطبي 240/18



حافلات عسكرية روسية في طريقها إلى الشيشان حيث أعلنت روسيا عن عزمها إبادة الثوار الشيشانيين

تأملات

خواطر

من الأمير شامل.. إلى القائد باسايف

تواصل ثاني أقوى جيوش العالم وأكثرها شراسة وقسوة هجومها على الشعب الشيشاني الأعزل، والذي يتعرض اليوم للإبادة الكاملة: الشاملة دون أن يجد العون أو الغوث من أحد، ويكتفي العالم بمشاهدة دون أن يحرك ساكناً، أو يدين هذا الظلم الطاغوتي الذي يمارسه الدب الروسي على بلد عقيدته الإسلام.

لقد ملا العرب والمسلمون الدنيا صباحاً من أجل المسلمين في كوسوفو، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً من أجل مسلمي الشيشان، ويحدث هذا في العهد الذي تتولى فيه إيران رئاسة المؤتمر الإسلامي، فما هو السبب الحقيقي، إذن، في تخاذل العرب والمسلمين عن نصرة إخوانهم في الشيشان، هل يعود ذلك إلى خوفهم أو خشيتهم من القسوة والوحشية والهجمة التي يتميز بها النظام الروسي الذي لا يولي أي اعتبار واهتمام للرأي العام العالمي؟

إن تبريرات قادة الكرملين والتي أعلنوها للعالم، والذريعة المختلفة لشروعهم في إبادة المسلمين في الشيشان أصبحت مكتشفة وقد شاهدنا على شاشات التلفزة عمارات في موسكو تنهار بفعل الانفجارات، وذهب ضحية ذلك عشرات من سكانها. وأعلن الكرملين إن الشيشانيين كانوا وراء - الجريمة -، وإن يجب الشروع في الهجوم على الشعب الشيشاني لتأديبه. وهاهي ذي حقيقة تلك التبريرات والذرائع تنكشف، وأعلنتها جريدة - الاندبندنت - البريطانية وقالت بأن الاعتداءات التي استهدفت المباني السكنية في موسكو هي من فعل الاستخبارات الروسية، وأوضحت أن صحفياً تركيا من وكالة - إي. أس. أوف - سجل شريطاً اعترف به ضابط روسي أسير سقط في أسر المقاتلين الشيشانيين قبل حصار الروس لكروزيي بأن لديه معلومات تفيد بأن أجهزة الاستخبارات السرية لتدبير الانفجارات، وأكدت الصحيفة البريطانية أنه وفقاً للوثائق التي عرضها المقاتلون الشيشانيون فإن الضابط الأسير اسمه - الكسي جالنين - ويعمل في الأجهزة العسكرية الخاصة بالمقر العام لقيادة القوات الخاصة لانحاد روسيا.

إن اختلاف الذريعة من طرف الروس لشن حملتهم الإبادية على شعب الشيشان هي من ابتكار شخص أصبح مسؤولاً في الكرملين بعد ذهاب يلتسين، فهو جاسوس سابق يعد من أبرز عملاء المخابرات السوفياتية المعروفة باسم - كيه. جي. بي - وهو من هواة الألعاب القتالية، ولذلك تفتقت عبقريته الكاجيبية إبداع الذريعة لقتل شعب بأكمله، ولو على حساب ضحايا المباني السكنية من أبناء جلدته.

إن الحرب الدائرة في القوقاز ليست شيئاً جديداً وإنما هو صراع قديم لن يهدأ له أوار، فلقد دخل الإسلام في تلك البلاد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ووصل جيش المسلمين إلى أنزيبجان وأرمينيا وجورجيا، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان تم فتح سمرقند، واكمل فتح القوقاز على يد القائد قتيبة بن مسلم في أواخر القرن الأول الهجري، وظلت البلاد تحت الحكم الإسلامي حتى استولى عليها القناريون في القرن الثالث عشر، ثم ما لبثوا أن تحولوا إلى الإسلام فكانوا قوة الإسلام العظمى حيث بسطوا نفوذهم على كل أراضي الاتحاد السوفياتي السابق، وظلت موسكو نفسها تحت الحكم الإسلامي حوالي 240 سنة وفي عهد الأتراك الذين جاءوا بعد المغول انقسمت المناطق الإسلامية إلى إمارات ودويلات ما لبث أن استولى عليها الروس في القرنين التاسع عشر والعشرين وجعلوها ضمن الجمهوريات السوفياتية وقد وقع للمسلمين ما وقع للمسلمين في الأندلس، فلقد كان يفرض عليهم الخيار بين الهجرة أو الموت أو ترك دينهم، وقام شعب القوقاز بأربع وخمسين ثورة كانت أخطرها على يد الأمير شامل الذي واجه القوات الروسية بشجاعة منقطعة النظير منذ أربعينات القرن الماضي ولمدة تزيد على خمسين عاماً إلى أن استشهد جميع أتباعه، وفي عام 1918 أصبر لينين أمره للبابايت بسحق المدن الإسلامية دون سابق إنذار، ويكفي القول أن ما قاتله الروس من المسلمين منذ اندلاع الثورة البلشفية حتى عام 1970 هو ستة ملايين مسلم، وإذا أضفنا إلى ذلك ما قاتلوه في أفغانستان والشيشان وداغستان لوصل عددهم إلى عشرة ملايين مسلم. لقد كان مجرد وجود رجال يصلون أو يحملون مصاحف القرآن كافياً لقتلهم.

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

نافذة على
القرآن

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية -

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

واعنا بكم إن كنتم حاصدين للثمار تريدون قطعها - فانطلقوا وهم يتخافتون - أي فانطلقوا نحو البستان وهم يخفون كلامهم خوفاً من أن يشعر بهم المساكين قائلين: - إن لا يدخلونها اليوم عليكم مسكين - أي لا تدخلوا في هذا اليوم أحداً من الفقراء إلى البستان ولا تمكنوه من الدخول - وغدوا على حرد قادرين - أي ومضوا على قصد وقدره في أنفسهم يظنون أنهم تمكنوا من مرادهم - قال الحسن: على فاقة وحاجة، والأول أظهر - فلما راوها قالوا إنا لضالون - أي فلما راوا حديقته سوداء محترقة، قد استحالت من النضارة والبهجة إلى السواد والظلمة، قالوا: لقد ضلنا الطريق إليها وليست هذه حديقتنا.

قال أبو حيان: كان قولهم ذلك في أول وصولهم إليها، أنكروا أنها هي واعتقدوا أنهم أخطأوا الطريق، ثم وضع لهم أنها هي وأنه أصابها من عذاب الله ما أذهب خيرها فقالوا عند ذلك 2 - بل نحن محرومون - أي لسنا مخطئين للطريق، بل نحن محرومون، حرماناً ثمرها وخيرها بجنايتنا على أنفسنا - قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون؟ - أي قال اعقلهم وأفضلهم رأياً: هل تسبحون الله فتقولون - سبحان الله أو إن شاء الله.

قال في البحر: نبيههم وبوخهم على تركهم ما حضهم عليه من التسبيح، ولو ذكروا الله وإحسانه إليهم لامتثلوا ما أمر به من مواساة المساكين، واقتفوا سنة أبيهم في ذلك، فلما غفلوا عن ذكر الله وعزموا على منع المساكين ابتلاه الله - 3 -

وقال الرازي: إن القوم حين عزموا على منع الزكاة وغتروا بمالهم وقوتهم، قال الأوسط لهم: توبوا عن هذه المعصية قبل نزول العذاب، فلما راوا حالة البستان ذكروهم بالكلام الأول، فاشتغلوا بالتوبة ولكن بعد خراب البصرة 4 - قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين - أي فقالوا حينئذ: تنزه الله ربنا عن الظلم فيما فعل، بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا في منعنا حق المساكين - فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون - أي يلوم بعضهم بعضاً بقول هذا: أنت أشرت علينا بهذا الرأي، ويقول ذاك: بل أنت - ويقول آخر: أنت الذي خوفتنا الفقر ورغبنا في جمع المال، فهذا هو الغلاوم - 5 - قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين - أي قالوا باهلاكتنا وتعاستنا إن لم يغفر لنا ربنا، فقد كنا عاصين وباغين في منعنا الفقراء، وعدم التوكل على الله - قال الرازي: والمراد أنهم استعظموا جرمهم - 6 - عسى ربنا أن

البقية ص: 8

قصة أصحاب الجنة - الحديقة -

من صفوة التفاسير للصابوني

جاءت هذه القصة في سورة القلم المكية حيث ضرب الله مثلاً لكفار مكة في كفرانهم نعمة الله العظمى ببعثة خاتم الرسل - صلى الله عليه وسلم - وتكذيبهم به بقصة أصحاب الجنة - الحديقة - ذات الأشجار والزروع والثمار، حيث جحدوا نعمة الله ومنعوا حقوق الفقراء والمساكين فأحرق الله حديقتهم وجعل قصتهم عبرة للمعتبرين.

قال تعالى: - إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة - أي إنا اختبرنا أهل مكة بالفقح والجوع بدعوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما اختبرنا أصحاب البستان المشتمل على أنواع الثمار والفواكه، وكلفنا أهل مكة أن يشكروا ربهم على النعم، كما كلفنا أصحاب الجنة أن يشكروا ويعطوا الفقراء حقوقهم قال المفسرون: كان لرجل مسلم بقرب صنعاء بستان فيه من أنواع النخيل والزروع والثمار، وكان إذا حان وقت الحصاد دعا الفقراء فأعطاهم نصيباً وافراً منه وأكرمهم غاية الإكرام، فلما توفي الأب ورثه ابناؤه الثلاثة فقالوا عيالنا كثير والمال قليل، ولا يمكننا أن نعطي المساكين كما كان يفعل أبونا، ففتشوا ورأوا فيما بينهم وعزموا على ألا يعطوا أحداً من الفقراء شيئاً، وأن يجنوا ثمرها وقت الصباح خفية عنهم وحلفوا على ذلك، فأرسل الله تعالى نارا على الحديقة ليلأحرق الأشجار وأتلفت الثمار، فلما أصبحوا ذهبوا إلى حديقتهم فلم يروا فيها شجراً ولا ثمرًا، فظنوا أنهم أخطأوا الطريق، ثم تبين لهم أنها بستانهم وحديقتهم، وعرفوا أن الله تعالى عاقبهم فيها بنيتهم السيئة، فندموا وتابوا بعد أن فات الأوان - 1 -

- إذا أقسموا لبحرمنها مصبحين - أي حين حلفوا، ليقطع ثمرها وقت الصباح، قبل أن يخرج إليهم المساكين - ولا يستنثون - أي ولم يقولوا إن شاء الله حين حلفوا، كأنهم والثقون من الأمر - فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون - أي فطرقها طارق من عذاب الله، وهم في غفلة عما حدث لأنهم كانوا نياماً -

قال الكلبي: أرسل الله عليها نارا من السماء فأحترقت وهم نائمون - فأصبحت كالصريم - أي فأصبحت كالزروع المحصود إذا أصبح هشيماً يابساً، قال ابن عباس: أصبحت كالرماد الأسود، قد حرموا خبر جنتهم بذنوبهم - فتناثروا مصبحين - أي نادى بعضهم بعضاً حين أصبحوا ليمضوا على الميعاد إلى بستانهم - أن اغدوا على حركم إن كنتم صارمين - أي انهبوا مبكرين إلى ثماركم وزرعكم

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم: 7 - أكدال - الرباط.
الهاتف: 67.03.51
التراخيص الدولية: ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -
تصليح وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط.